

نمضي على دين النبي



الافتتاحية

نمضي على دين النبي.. دين الحسين، نهج الحسين، كلمات الحسين، تضحيات الحسين، أهداف الحسين، ثورة الحسين، ونحن شيعة الحسين وأنصاره، وعلينا ألا نترك الحسين يُقتل مرتين، وإن أرخى علينا الليل سدوله، ولو أزهنا يزيد العصر وحاصرنا، بصمودنا وثباتنا وفطرتنا.. نمضي على دين النبي.

نستحضر فداء القاسم بن الحسن، وبطولة علي الأكبر، ووفاء أبي الفضل العباس «عليهم السلام»، مثلما نستحضر المعركة الزينبية الخالدة في مجلس الطاغية «يزيد بن معاوية»، وسيف كلماتها الباقية صرخة تدوي في عنان السماء في وجه كل طاغية يُحارب الحسين، كما صمد أنصار الحسين وتسايقوا في ملحمة الفداء من أجله وأهل بيته، وهكذا.. نمضي على دين النبي.

في كل عصر يخرج ثوارٌ وأنصارٌ للحسين، وكذا في كل عصر يخرج أزماءٌ وأعداؤٌ ليزيد، معسكرٌ للحق ومعسكرٌ للباطل؛ وأماننا الخيار في التنازل والاستسلام حتى لحظة الاحتراق في معسكر اللثام والإجرام، أو أن «نمضي على دين النبي في معسكر الكرام».. فكل ما لدينا من عاشوراء الإمام الحسين «عليه السلام».

نمضي على دين النبي في معسكر الكرام

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعًا سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمُتَوَتَّرَ.

تطلُّ علينا ذكرى عاشوراء الإمام الحسين «عليه السلام» في كل عام، بشعار متجدد للموسم العاشورائي في البحرين، المقتبس من نبراس ثورة أبي الأحرار في مواجهة الضيم بكل عزّة وإباء.

لقد ترجم لنا علماء البحرين أهداف شعار هذا العام «أمضي على دين النبي»، لتتخذ سبيلنا ونهجنا، نحن كذلك، على ضوئه في إحياء شعائر أبي عبد الله «عليه السلام»، والذويان بأرواحنا وقلوبنا، بشعائرتنا في عبق معركة الحق بوجه الباطل، وإحياء بطولات كربلاء التضحية والعتاء والشهادة في كل زمان ومكان، ومجابهة مساعي كل يزيد في أي عصر تخرج روحه فيه، وكيدة، للنيل من معاني انتصار «ثورة الدم علي السيف»، التي جسدتها ثورة الإمام الحسين «عليه السلام» وأنصاره بكل فضولها الملحمية البطولية.

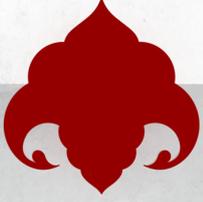
كيف نكون مع الحسين «عليه السلام»..؟

وتخليًا عن خط الإسلام المحمّدي الأصيل.. حتى نكون حُسينيين علينا أن نعرف الأهداف التي علينا أن نطلق منها في وقتنا الحالي: أن نبايع القيادة الحقّة ونطلق معها كأنصار خالص؛ كحبيب وزهير وبرير، أن نكون كالعباس في خط مشروع القيادة.

أن نكون حُسينيين يعني ألا نصرخ ألف مرة ضد يزيد ونحن لا نعرف كيف نكون مع الحسين!

ونحن نحيي ذكرى الحسين «عليه السلام» علينا أن نتحرّك من المعاني القيمية والثورية التي انطلق منها «عليه السلام»، فيكون تحرّكتنا مع الحسين تحرّك القيم والأهداف التي خرج من أجلها.

فحتى نكون حُسينيين يجب علينا أن نكون حيث يجب أن نكون في تحمّل المسؤوليات التي على عاتقنا، وحتى نكون حُسينيين علينا ألا نقلت الحسين «عليه السلام» ألف مرّة بتخلينا عن نصرته المستضعفين،



التقارب العلني بين «الكيانين الصهيوني والخليفي»: أساسه وخلفياته

لم يكن التطبيع بين الكيانين الصهيوني والخليفي أمراً اعتباطياً، بل ثمة خلفيات مشتركة بينهما تجعل من تقاربهما مسألة تكاد تكون «طبيعية». ويمكن الوقوف عند المشتركات الأربعة الآتية:

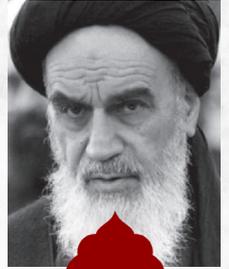
١. هوية كلا الكيانين قائمة على الفوقية والتميز والتمايز عن الآخرين، وهو ما يُسبغ على هذه الهوية طبائع «الغيتو» والانعزال عن المحيط الطبيعي، انطلاقاً من محتواها العنصري والقبلي المغلق، والتأخر مع الآخرين، والميل للهمجية والتوحش.

٢. يواجه الكيانان رفضاً وعدم انسجام من المحيط العام: الشعبي وغير الشعبي، فثمة نفور متبادل بين الكيانين وعموم الناس والكيانات المحيطة بهما، لعدم توافر الثقة، وغياب فرص التعايش والقبول المتبادل.

٣. يتأسس الكيانان على استراتيجية الارتباط بالخارج، ومن هذا «الخارج» يستمد كلاهما أسباب استمرارهما وأداء الوظائف الخدمية، إضافة إلى توفيره احتياجات الأمن الداخلي والاستقرار المصطنع.

٤. يشترك الكيانان في امتلاك العقيدة الأمنية الصارمة، تأسيساً على «قلق الوجود»، وهو ما أفرز تشابهاً في العمليات والإجراءات القمعية «الإبادة، الترحيل...»، بما في ذلك استهداف السكان الأصليين، ومحو الهويات المحلية الأصيلة.

«ونحن الموالمون لسيد الشهداء عليه السلام»، السائرون على نهجه ينبغي أن ننظر في حياته وفي قيامه الذي كان الدافع إليه النهي عن المنكر ومحوه، ومن المنكر حكومة الجور، وهي يجب أن تزول».



من كلمات

الإمام الخميني «قده»

«لقد أدّى الحسين عليه السلام رسالته في أحلك الظروف كي لا يبقى لأحد عذر إن قست عليه الظروف».



من كلمات

الإمام الخامنئي «دام ظله»

«عاشوراء ليس للوقوف في وجه ظلم انطوى وجاهلية انحسرت ولقها التاريخ، ليس لمواجهة فساد ارتكبه يزيد الماضي، وإنما عاشوراء لمواجهة ظلم قائم الآن في الدنيا، أوضاع جاهلية تتستر براية الإسلام، وهي تتآمر عليه وتتحرف به، وتقيم على الأرض أوضاع جاهلية صارخة تنقض البناء الإسلامي حجراً حجراً».



من كلمات

الشيخ عيسى قاسم «دام عزه»

كلمة رئيس مجلس شوري ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير بمناسبة حلول الموسم العاشورائي ١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَجَبِّينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

إِنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنْ قَتْلِ وَذِيحٍ لِلْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَسَلْبِ وَنَهْبِ اللَّزِيئِيَّاتِ، هُوَ يَوْمٌ حُزْنٌ وَغَمٌّ وَبِكَاءٌ، يَوْمٌ مُصِيبَةٌ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَائِبِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، بَحِيثٌ لَا نَجْدَ هَكَذَا حَدَثًا مُحْزِنًا فِي التَّارِيخِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْحَوَادِثِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُؤَلِّةِ الَّتِي سَمِعْنَا بِهَا وَشَاهَدْنَاهَا، حَتَّى وَصَفَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ هَذَا الْحَدِيثَ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ مُصِيبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِذْ قَالَ: «لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمِصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ». وَفِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ جَاءَ: «فَعَلَى الْأَطَّابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَأَهْلِهِمَا فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ، وَأَيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلْيَلْتَهُمِ فَلْيَذْرِفِ الدَّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، وَيَضْحُجِ الضَّاحُونَ، وَيَعْجُ الْعَاجُونَ، أَيْنَ الْحُسَيْنِ، أَيْنَ الْحُسَيْنِ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟».

مُوحَّدَةً، فِي سِيَاسَتِكُمْ خَلْفَ تَعَالِيمِ دِينِكُمْ وَقِرَائِكُمْ وَنَبِيِّكُمْ، وَخَلْفَ قِيَادَتِكُمْ الْحَكِيمَةَ الْمُخْلِصَةَ لِدِينِهَا وَشَعْبِهَا، وَقُولُوا كَلِمَةَ «لَا» لِلقَوَانِينِ الظَّالِمَةِ، وَ«لَا» لِانْتِخَابَاتِ مُرَيَّفَةٍ وَغَيْرِ عَادِلَةٍ، وَ«لَا» لِلتَّرَاجُعِ عَنْ حَقِّنَا فِي تَقْرِيرِ مَصِيرِنَا، وَ«لَا» لِلتَّطْبِيعِ الَّذِي يُؤَسِّسُ لِلِاسْتِبْطَاءِ عَلَى بِلَادِنَا، وَ«لَا» لِلصَّهَابِيَّةِ وَثقافتهم فِي أَرْضِنَا، وَ«لَا» لِلْمُتَصَهِّينِ وَالْمَحَارِبِينَ لِدِينِنَا فِي وَطَنِنَا، أَعْلَنُوا بِرَاءَتِكُمْ مِنَ الظَّالِمَةِ وَأَعْوَانِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَقَوَانِينِهِمْ وَانْتِخَابَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ، كَلِمَةَ «لَا» هِيَ سَبِيلُ المَقَاوِمَةِ الشَّعْبِيَّةِ الْعَامَّةِ نَحْوِ نَيْلِ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، وَالتَّطْبِيقِ الوَاضِحِ فِي مَوَاجَهَةِ الظُّلْمِ وَالظَّالِمِينَ.

أَحَبَّتِي وَأَعَزَّتِي فِي اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْنِيهِ الْأَمْرُ مِنَ الْإِخْوَةِ فِي أَطْيَافِ المَعَارِضَةِ وَمَنْ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي لَمِّ الشَّمْلِ وَتَقْوِيَةِ الْعَمَلِ الْمُشْتَرِكِ، وَعِلَاجِ نِقَاطِ الخَلَلِ وَالتَّقْصِ، فَلْنَتَحَمَّلْ مَسْئُولِيَّتَنَا تَجَاهَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا وَوَطَنِنَا، فِي رِعَايَةِ الْوَحْدَةِ وَالْحِرْصِ عَلَى حِمَايَتِهَا، وَسَدِّ الثُّغَرَاتِ الَّتِي تَعْبِقُ الْعَمَلَ، وَلَا دَاعِي لِاسْتِسْهَالِ لَوْمِ الْأَخْرِينِ، لِتَبْرِيرِ الْأَخْطَاءِ عَوْضًا عَنْ تَحْمَلِ الْمَسْئُولِيَّةِ فِي تَقْيِيمِ الْأُمُورِ وَمُحَاسَبَةِ النَّفْسِ، وَلَا يُغْفَلُ عَنِ الْإِنْجَازَاتِ الَّتِي حَقَّقَهَا شَبَابُ الثُّورَةِ وَالْمَعَارِضَةِ وَالشَّعْبِ، وَمَا سَطَّرُوهُ مَعًا مِنْ مَلَاحِمِ صُمُودٍ وَثَبَاتٍ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ، فَهِيَ مَحَلُّ تَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ كَبِيرَيْنِ، وَيُمْكِنُ الْبِنَاءُ عَلَيْهَا فِي مَسَارِ الْعَمَلِ التَّرَاكُمِيِّ فِي ثَوْرَتِنَا الْمُبَارَكَةِ.

بَعْدَمَا فَقدتِ الْأُمَّةُ مُقُومَاتِهَا الذَّائِبَةَ فِي المَوَاجَهَةِ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالنَّظَرِيَّاتِ المَغْلُوطَةِ، حَتَّى أَضْحَبَتْ ظَاهِرَةَ الاستِسْلَامِ عِلَامَةً وَاضِحَةً وَسِمَةً بَارِزَةً، وَهِيَ تَشَاهَدُ مَشَاهِدَ الظُّلْمِ وَالِاسْتِعْبَادِ تَحْتَ مِظَلَّةِ الْكَثِيرِ مِنَ النِّظَومَاتِ المُنْحَرِفَةِ وَالْفَاسِدَةِ الَّتِي عَمَلَتْ عَلَى امْتِهَانِ الْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَسَلْبِ هَوِيَّتِهَا وَقَلْبِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّى أَصْبَحَ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، انْتَفَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» امْتِثَالًا لِلتَّكْلِيفِ الْإِلَهِيِّ وَعَمَلًا بِالْوِظَافَةِ الشَّرْعِيَّةِ، لِانْتِشَالِ الْأُمَّةِ مِمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ، مِنْ رَجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَحْرِيفِ الْقُرْآنِ وَابْتِعَادِ عَنِ تَعَالِيمِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وَرَفْضِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالبِيعَةِ لَطَاغِيَّةِ زَمَانِهِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، حَيْثُ قَالَ مَقُولَتَهُ المَشْهُورَةَ، وَالتَّي تَرْسُمُ اسْتِرَاطِيَّةً وَاضِحَةً تَتَخَطَّى الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ: «وَمِثْلِي لَا يَبَايَعُ مِثْلَهُ»، مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، نَتَلَمَّ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَبْتَدِئُ مَرِحَلَتَهُ بِالِاسْتِسْلَامِ وَالسُّكُوتِ، وَالدَّلِّ وَالخُنُوعِ، وَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِالرَّفْضِ، رَفْضِ الْجُمَاهِيرِ، وَبَثُورَتِهَا عَلَى الانْحِرَافِ وَالْفَسَادِ الَّذِي يَنْخَرُ أَعْمَاقَ المِجْتَمَعِ، فَكَلِمَةُ «وَمِثْلِي لَا» تَعْنِي رَفْضَ قِيَادَةِ الْحَاكِمِ المُنْحَرِفِ الَّذِي تَجَاوَزَ بِتَصَرُّفَاتِهِ وَسُلُوكِهِ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَبَاحَ لِقَادَتِهِ السُّفَهَاءَ المُنْحَرِفِينَ وَالمُؤْتَمِرِينَ بِأَمْرِهِ مَصَادِرَةَ الْأَمْوَالِ وَالمَمْتَلِكَاتِ، وَكَبَّتِ الْحُرِّيَّاتِ، وَخَنَقَ الْأَصْوَابَ وَهَتَكَ الحُرْمَاتِ وَالتَّعَدَّى عَلَى الشُّعَائِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالمَقْدِسَاتِ، كَلِمَةُ «وَمِثْلِي لَا» ثَوْرَةٌ عَلَى كُلِّ مَا يَخَالِفُ ثِقَافَتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ وَمِيَادِنَنَا الْأَصِيلَةَ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا وَفَهَّمْنَاهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَمَنْ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وَمَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

وبهذه المناسبة العظيمة والحدث التاريخي المؤلم أود أن أنبئه على الربط بين ثورة الإمام الحسين «عليه السلام» وما نؤمن به في الإمام المهدي «عجل الله فرجه الشريف»، وهو أن ما قام به الإمام الحسين «عليه السلام» في وقته سيقوم به الإمام المهدي «عليه السلام» حين يخرج، ولكن في مجال أوسع وأكبر حيث سيكمل ما بدأه الإمام الحسين «عليه السلام» في طرحه مشروع الإصلاح العام «خرجت لطلب الإصلاح»، لذا نجد الهدف القيمي والأخلاقي بين الإمام الحسين «عليه السلام» وحفيده المهدي «عليه السلام» واحدًا، وهو ضرورة تطبيق منهاج الله تعالى في أرضه، وبسطه على عبادِهِ، والروايات نصت على أن الإمام المهدي «عليه السلام» يملأ الأرض قسطًا وعدلًا مثلما ملئت ظلماً وجورًا». يقول أمير المؤمنين علي «عليه السلام»: «ولكن لندرد العالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك. فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك».

وخاتمة الكلام أن وظيفة الأنبياء والأئمة المعصومين «عليهم السلام» إصلاح المجتمع، وتطبيق منهاج الله «عز وجل»، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَعَلَى حَفِيدِكَ المَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ، بِقِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ «أَرْوَاهُنَا لِتَرَابِ مَقْدَمِهِ الْفِدَاءِ»، سَلَامٌ يَا مَهْدِي إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ.

الجمعة ٢٩ يوليو / تموز ٢٠٢٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَجَبِّينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

إِنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنْ قَتْلِ وَذِيحٍ لِلْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَسَلْبِ وَنَهْبِ اللَّزِيئِيَّاتِ، هُوَ يَوْمٌ حُزْنٌ وَغَمٌّ وَبِكَاءٌ، يَوْمٌ مُصِيبَةٌ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَائِبِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، بَحِيثٌ لَا نَجْدَ هَكَذَا حَدَثًا مُحْزِنًا فِي التَّارِيخِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْحَوَادِثِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُؤَلِّةِ الَّتِي سَمِعْنَا بِهَا وَشَاهَدْنَاهَا، حَتَّى وَصَفَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ هَذَا الْحَدِيثَ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ مُصِيبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِذْ قَالَ: «لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمِصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ». وَفِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ جَاءَ: «فَعَلَى الْأَطَّابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَأَهْلِهِمَا فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ، وَأَيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلْيَلْتَهُمِ فَلْيَذْرِفِ الدَّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، وَيَضْحُجِ الضَّاحُونَ، وَيَعْجُ الْعَاجُونَ، أَيْنَ الْحُسَيْنِ، أَيْنَ الْحُسَيْنِ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟».

بَعْدَمَا فَقدتِ الْأُمَّةُ مُقُومَاتِهَا الذَّائِبَةَ فِي المَوَاجَهَةِ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالنَّظَرِيَّاتِ المَغْلُوطَةِ، حَتَّى أَضْحَبَتْ ظَاهِرَةَ الاستِسْلَامِ عِلَامَةً وَاضِحَةً وَسِمَةً بَارِزَةً، وَهِيَ تَشَاهَدُ مَشَاهِدَ الظُّلْمِ وَالِاسْتِعْبَادِ تَحْتَ مِظَلَّةِ الْكَثِيرِ مِنَ النِّظَومَاتِ المُنْحَرِفَةِ وَالْفَاسِدَةِ الَّتِي عَمَلَتْ عَلَى امْتِهَانِ الْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَسَلْبِ هَوِيَّتِهَا وَقَلْبِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّى أَصْبَحَ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، انْتَفَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» امْتِثَالًا لِلتَّكْلِيفِ الْإِلَهِيِّ وَعَمَلًا بِالْوِظَافَةِ الشَّرْعِيَّةِ، لِانْتِشَالِ الْأُمَّةِ مِمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ، مِنْ رَجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَحْرِيفِ الْقُرْآنِ وَابْتِعَادِ عَنِ تَعَالِيمِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وَرَفْضِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالبِيعَةِ لَطَاغِيَّةِ زَمَانِهِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، حَيْثُ قَالَ مَقُولَتَهُ المَشْهُورَةَ، وَالتَّي تَرْسُمُ اسْتِرَاطِيَّةً وَاضِحَةً تَتَخَطَّى الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ: «وَمِثْلِي لَا يَبَايَعُ مِثْلَهُ»، مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، نَتَلَمَّ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَبْتَدِئُ مَرِحَلَتَهُ بِالِاسْتِسْلَامِ وَالسُّكُوتِ، وَالدَّلِّ وَالخُنُوعِ، وَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِالرَّفْضِ، رَفْضِ الْجُمَاهِيرِ، وَبَثُورَتِهَا عَلَى الانْحِرَافِ وَالْفَسَادِ الَّذِي يَنْخَرُ أَعْمَاقَ المِجْتَمَعِ، فَكَلِمَةُ «وَمِثْلِي لَا» تَعْنِي رَفْضَ قِيَادَةِ الْحَاكِمِ المُنْحَرِفِ الَّذِي تَجَاوَزَ بِتَصَرُّفَاتِهِ وَسُلُوكِهِ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَبَاحَ لِقَادَتِهِ السُّفَهَاءَ المُنْحَرِفِينَ وَالمُؤْتَمِرِينَ بِأَمْرِهِ مَصَادِرَةَ الْأَمْوَالِ وَالمَمْتَلِكَاتِ، وَكَبَّتِ الْحُرِّيَّاتِ، وَخَنَقَ الْأَصْوَابَ وَهَتَكَ الحُرْمَاتِ وَالتَّعَدَّى عَلَى الشُّعَائِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالمَقْدِسَاتِ، كَلِمَةُ «وَمِثْلِي لَا» ثَوْرَةٌ عَلَى كُلِّ مَا يَخَالِفُ ثِقَافَتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ وَمِيَادِنَنَا الْأَصِيلَةَ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا وَفَهَّمْنَاهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَمَنْ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وَمَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

شعبنا العزيز المقام، يا من تعلم ونهل من مدرسة أبي الأحرار دُروس الثَّورَةِ والإِبَاءِ، إِنَّ أبا عَبْدِ اللَّهِ يَسْتَهْضِ هَمَمَكُمْ وَعِزَاتِكُمْ، وَاسْتِقْلَالَ إِرَادَتِكُمْ، فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ، وَتَحَلُّوا بِتَعَالِيمِ دِينِكُمْ، وَوَحَّدُوا صُفُوفَكُمْ، وَاجْعَلُوا عِزَاتَكُمْ

قراءة سياسية في الكلمة العشورائية لرئيس مجلس شورى ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير



في كل عام يفتح موسم عاشوراء الإمام الحسين «عليه السلام» الباب للعشاق على مصراعيه لتجديد البيعة والولاء للدماء الزكية الطاهرة التي غيرت مجرى التاريخ حتى يومنا هذا، وهي تجديد لأنفاس الثائرين على خطى الإمام الحسين «عليه السلام» وأولاده وأنصاره، وهي الشعلة المتقدة في أرواحهم المؤمنة بثورة الدماء ضد سيوف الطفلة والمستكبرين وعروشهم.

إن فصول ثورة الإمام الحسين «عليه السلام» الخالدة كتبت فشل الطاغية «يزيد بن معاوية» في إخماد كلماتها وصوتها، ليس فقط في يوم عاشوراء الحافل بالرزايا، بل في كل العصور التي تلت «واقعة كربلاء» الزمانية والمكانية، حتى أصبح الإمام الحسين «عليه السلام» أيقونة ورمزاً لكل المضحين والثائرين، فيما أضحي «يزيد بن معاوية» عنواناً للطفة والمجرمين، وقد تكون «ثورة المختار الثقفي» أبرز مثال على بدء مرحلة تاريخية جديدة ومستمرة للحراك الثوري للقضاء على رموز القتل والإجرام.

لقد أراد الطفلة المستبدين أن يكون سكوت الناس أمراً مألوفاً وطبيعياً، حيال ما يرتكبونه من جرائم في حق الشعوب، لكن الموقف الشعبي يبدأ من كلمة واحدة، وهي «كلمة لا» وبالأحرف الكبيرة. وهكذا كانت شعلة الثورات في البحرين وما زالت: وفي مختلف المحطات النضالية التاريخية الماضية ضد استبداد قبيلة آل خليفة المستعمرة، ثورات دماء طاهرة زكية ضد سيوف عصابة بغية، كتبت تاريخاً رافضاً الاستسلام والتسليم والخضوع لحكام منحرفين عن جادة السنن السماوية والإنسانية والأخلاقية.

وهذا ما ركزت عليه كلمة رئيس مجلس شورى ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير، والتي قاربت البيانات الأخيرة لسماحة القائد المجاهد «آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم»: أن نقول «كلمة لا» بشكل مختلف عما كان عليه المشهد السياسي في ١٤ فبراير/ شباط ٢٠١١. أن نقول «كلمة لا» في المراحل القادمة لأمر عدو طرأت على العلاقة مع نظام قبيلة آل خليفة، قد نوجزها حصراً في محاور هي الأساس صلب المطالب الشعبية التي تعمل عليها فصائل المعارضة لتحقيق «الإصلاح في أمّتنا ووطننا»، وهي بمثابة خارطة الطريق للعمل الشاق فيما هو آت مستقبلاً، والذي يتطلب تضافر الجهود الحقيقية لتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة.

«لا للقوانين الظالمة»، وهي بكل وضوح تجسد الخلل في النظام القضائي، وعدم نزاهته واستقلاله بسبب هيمنة السلطة التنفيذية على قراراته الظالمة والمجحفة. والتي كانت السبب الرئيس لرفع جرعة الظلم والاستبداد ضد شعبنا المقاوم في البحرين.

«لا لانتخابات مزيفة وغير عادلة»، وهي كما عبّر عنها سماحة «آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم» في بيان بهذا الخصوص، بأنها جائزة وتثبيت لدكتاتورية الحكم الذي يلتفت على حقوق الشعب بالكذب والتزييف. وأن نقول «لا للتراجع عن حقنا في تقرير مصيرنا»، فهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، الذي كفلته القوانين والأعراف الدولية والأممية، ولا خلاف في ذلك لدى أي قوى فاعلة ومؤثرة في المجتمع الدولي. أمّا أكبر «كلمة لا» فيجب أن تُقال للدنس الصهيوني الذي وطئت أقدامه أرضنا الطاهرة، ومساغيبه الخبيثة بالتغلغل في أوساط قيمنا الإسلامية المحمّدية العلوية الحسينية والمهدوية، ناهيك عن وجوده العلني في سدة القرار السياسي والأمني والعسكري، وخطر بقائه جاثماً على «طاولة المفاوضات» في أي تسوية أو حلول سياسية مستقبلية، ولا يُستبعد أن يكون أحد الخيارات المفروضة على تلك المرحلة بأي شكل من الأشكال، وبغض النظر عن حجم الدور الذي يمارسه في المرحلة الآتية، والذي قد يكبر في قادم الأيام والمراحل.

مع مجموعة هذه «اللغات» يمكن البدء في مرحلة جديدة من العمل التوافقي والمتآلف بين جميع فصائل المعارضة التي تتحمل المسؤولية في خطواتها وقراراتها المصيرية، بوضع استراتيجية عمل مشترك تبدأ بقول «كلمة لا» بعضها لبعض: «لا للفرقة» ونعم لوحدة الصف، «لا للتناحر» بين القوى حينما يكون الهدف واحداً، «لا للوم» وإلا كان هدراً ومضيعة للوقت وهدماً لكل جهود السنوات العشر الماضية، قبل أن يكون معول هدم لهمم والعزائم الصادقة التواقة للتغيير، ونعم للاعتراف بالأخطاء وتصحيحها من أجل تصويب المسار وتحقيق الانتصار والأمال المنشودة، من كل هذه التضحيات والدماء التي قدمها شعب البحرين من أجل الكرامة والعزة.

بالإضافة إلى هذه «اللغات»، نستطيع إدراك بزوغ معادلة ثلاثية جديدة بين سطور هذه الكلمة، وهي «شباب الثورة والمعارضة والشعب»، ومن خلال هذه القاعدة يمكننا الانطلاق نحو غد أفضل ومستقبل مشرق يُنهى محن أبناء هذا البلد العزيز.

إنما خرجت لطلب الإصلاح

من أبرز القضايا التي ميّزت حركة الحسين «عليه السلام» وضوح الهدف والمسار «لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح»، إذ علم الحسين «عليه السلام» منذ اللحظة الأولى ماذا يريد، وما المسار الذي يسير إليه.. حيث شخّص المرض بشكل واضح «يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معطن بالفسق ومثلي لا يبيع مثله»، وهو ما أسهم في وضوح حركة الحسين «عليه السلام»، وهو يعلم أنّ الطريق الذي يسير فيه يؤدي إلى التضحية من أجل الأهداف «شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهنّ سبأيا».

لقد جعل وضوح الهدف والمسار عند الحسين «عليه السلام» من ثورته أكبر الثورات في التاريخ التي تحقّق أهدافها ويهتّز لها الوجدان البشري، وتكون مدرسة للتأثرين في كل زمان ومكان، ونحن في زماننا هذا ما أحوجنا إلى وجود المشروع الذي يحدّد بشكل واضح الأهداف والسياق والمنطلقات، فمع الحسين «عليه السلام» علينا أن نعترف مشروعنا النهضويّ الذي يحارب الاستبداد والاستكبار وننشئه، وننتقل مع الحسين «عليه السلام» كما ينطلق في حركته ووضوح أهدافه، ننطلق مع القيادة الشرعيّة وملازمة الحكم الشرعيّ، ننطلق مع المدّ الزينيّ، ونأخذ بالأسباب ونهيئها من أجل أن ننصر المستضعفين حينما نستطيع.



شخصية العدد



الأسيرة «السيدة فضيلة عبد الرسول».. لا بُدّ لنا من طوّعة

حينما يتلو خطيب المنبر الحسيني في موسم عاشوراء سيرة ثورة الإمام الحسين «عليه السلام»، وحينما يأتي ذكر أنصاره «رضوان الله عليهم» نجد أنفسنا أمام قضية بطولة مزدوجة وقعت قبل واقعة الطفّ الأليمة، والتي يجسدها سفيره إلى أهل الكوفة، ابن عمّه «مسلم بن عقيل بن أبي طالب»، وليته الأخيرة قبل استشهاده في منزل المرأة المؤمنة «طوّعة».

لقد أصبحت «طوّعة» مثلاً للمرأة الفاطميّة الزينيّة العاشقة لمحمّد وآل محمّد «عليهم السلام»، والمتعلقة بفداء الإمام الحسين «عليه السلام» بموقفها البطوليّ، رغم أمومتها لعون من أعوان «عبيد الله بن زياد»، ودون مبالاة لما سيؤول إليه أمرها بعد هذه المغامرة الخطرة في ظلّ القبضة الوحشيّة على الكوفة آنذاك، من «ابن زياد» وأعوانه خدمة لأهداف سياسة «يزيد بن معاوية» الإجراميّة.

وحينما تتكرّر المشاهد ذاتها، وإن اختلفت الأسماء والأماكن والأزمات، فلا بُدّ أن تظهر لنا شجاعة «طوّعة»، ولا بُدّ لها أن تأوي «مسلماً» خائفاً آخر، مهما كانت النتائج.

أضحت الأسيرة البحرانيّة «السيدة فضيلة عبد الرسول» أحد نماذج «طوّعة»، في إيمانها بموقفها الإنسانيّ والبطوليّ، باحتضان أحد أقاربها الخائفين من بطش «ابن زياد» البحرين وأعوانه، حينما احتضنت قريبتها المطارد المريض، غير عابئة بمخاطر ما ستواجهه من خطر البقاء خلف القضبان بحكم غير شرعيّ، من محاكم قضاء «يزيد العصر» الناقذ للشرعيّة في حكمه على المسلمين، حيث أضحت معتقلة الرأي الوحيدة في البحرين على خلفيّة إنسانيّة قبل أن تكون سياسيّة.



الحسين «عليه السلام»: جامع القلوب وملهم الشعوب

الإمام الحسين «عليه السلام».. كيف لنا أن نختصر كلامنا عنه؟!؟

وهو الذي ذكر في الحديث القدسي: «جعلت كلمتي التامة عنده وحجتي البالغة معه، بعترته أثيب وأعاقب»، وفي قول جبرائيل أمين وحي الله لأبي البشرية آدم «عليه السلام»: «يا آدم ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب»، وفي الأحاديث الواردة عن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى «عليهم السلام»، وفي القرآن الكريم بسورة الفجر.. وآية التطهير.. وآية الموّدة...

وفي حديث رسول الرحمة محمد «صلى الله عليه وآله»: «حُسَيْنٌ مِنِّي وأنا من حُسَيْن، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا»، وفي أحاديث الأئمة «عليهم السلام»...

الإمام الحسين «عليه السلام»، كيف لنا أن نختصر كلامنا عنه؟!؟

وهو شاغل العالم، ومؤسس نهضة إصلاحية عظيمة صنعت التاريخ، وجذبت انتباه الأمم، وحيّرت العقول، وصارت ملهمة الشعوب الحرّة.

فالثورة الحسينية، والتي لا تختزل مطلقاً في واقعة الطف وإنما توجت بها، أنتجت يقظة الأمة، ولاقت صدىً عالمياً شكّل نهجاً فكرياً عند عظماء التاريخ؛ حيث تُعدّ حياة الحسين «عليه السلام» سلسلةً متصلة من الحركات الإصلاحية، والمتمثلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية كافة، فالحسين «عليه السلام» مشعل الحرية، ومرشد الإنسانية، هو رمزٌ يُستهدى به في كلّ مسارات الحياة، وثورته عامل أساسي في هداية الكثيرين واستبصارهم.

والحسين عليه السلام ليس حكراً على جماعة، ولا مرتبطاً بعصر من العصور، بل هو جامع القلوب، وقدوة الأحرار؛ حتى أن أحد القساوسة قال: «لو كان الحسين لنا.. لرفعنا له في كل بلد بيرقاً، ولنصبنا له في كل قرية منبراً.. ولدعوننا الناس إلى المسيحية باسم الحسين»..

الحسين مدرسة إنسانية خالدة..

واليوم.. ونحن في رحاب ذكرى عاشوراء، نرجو أن نكون حقاً من تلامذة هذه المدرسة، فندرك معنى الإصلاح في حركتنا في الحياة، ونرتقي عن التعلّق بالدنيا، ونتحلّى بالثبات واليقين، ونبتذّ التعصّب، ونحارب الجهل، ونواجه الظلم، ونصوّب الصورة الخاصة بديننا العظيم؛ لنؤسس لجيل ذي عقيدة ثابتة لا تهتزّ أمام إغراءات العصر، ونكون بحق من المهّدين لظهور إمامنا المنتظر «عجل الله تعالى فرجه الشريف».

بقلم د. تغريد حيدر

أخصائية نفسية من لبنان



السيدة زينب «عليها السلام»: دروس وأفاق

كثيرة هي المعاني والدروس التي فاضت بها سيرة مولانا زينب «عليها السلام»، حيث اعتمرت تلك السيرة العطرة بشتى أنواع الخلق الكريم، فكانت كواحة غناء مليئة بالنفحات والألطفاء، وما على الوافدين والمحبين سوى قطف الورد وشمّ رحيقها الفواح.

ونحن النساء بأمرس الحاجة إلى تعلم تلك الدروس لكي نهض بواقع أنفسنا أول مرة، ومن ثمّ أن نقوم بالنهضة النسوية المبتغاة.

فلقد تنوّعت مهامّ السيدة زينب «عليها السلام» بتنوّع مراحل عطائها، وكلّ مرحلة تتألّق بها سيّدة الخدر والعفاف، لذا يتحتمّ على النساء الانتهاز من موردها العذب، وجعلها أسوة وقدوة في القول والأفعال.

ومن تلك الدروس ألاّ نسكت على الضيم، وأن نرفض الظلم مهما كانت يد الغل قويّة، فالله ناصر عبده لا محال.

ودرس الصبر يأتي ليحكى معناه الحقيقي عبر الصور التي جسّدتها مولانا بطلة يوم عاشوراء، كي نصبر أنفسنا عند المحن والشدائد، ونتذكر كلمتها الرائدة النابضة أبد الزمان: «اللهم تقبل هذا القربان».

أمّا درس العفة والحجاب فهو يتلألأ في سماء الخدر الزينبيّ، لتغترف كل النساء مفاهيم الشرف والحياء، بأن لا تتنازل المرأة اليوم عن عباؤها أو حجابها الإسلاميّ الرصين بسبب بعض الادّعاءات والأهواء.

أمّا درس القيادة فهو إلزام للمرأة تسلّم زمام الأمور، لما يحتاج الدين إلى نصرّة أو إصلاح للمفاهيم أو الأفكار، والوقوف بوجه تيارات الفساد.

وأخيراً لا بدّ من أن يبقى وهج السيدة زينب «عليها السلام» معطاء نابضاً في وجدان كل النساء لينهلن من سجاياها، ويفترفن من بحرهما المعطاء، وليكونن حقاً نساء زينبيّات يشارن نحوهنّ بالسداد والبنان، متخذاتهنّ قدوة وأسوة بكلّ مفردات الحياة ووقفاتها.

بقلم الأستاذة منتهى محسن

كاتبة من العراق